أصول السنة

للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

برواية عبدوس بن مالك العطار رحمه الله

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن عمر بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ.

ضمن دروس معهد الميراث النبوي

-تفريغ فريق صيانه السلفي-

https://www.facebook.com/ahmedbazmoo?ref=hl

/http://www.ahmedbazmool.com

الدرس الأول فى شرح أصول السنة للإمام أحمد رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنْ الحَمَدَ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيْئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهَ فَلاَ مُضِلَ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَه وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهِ إِلاَّ اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمْدا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ .

أَلاَ وَإِنْ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ اللهِ وَخَيْرِ الهَدْيَ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فأتدارس معكم –بارك الله فيكم– وجمعني الله وإياكم فى جناته جنات النعيم ورزقني وإياكم لذة النظر إلى وجهه –سبحانه وتعالى–فإن النظر إلى وجهه –عز وجل–من الزيادة فى الجنة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾ [1] جاء في تفسيرها عن النبي–صلى الله عليه وسلم –أنه النظر إلى وجه الله –عز وجل– فما أعظم العقيدة الإسلامية وما تحمله من معاني وحكم وغايات سامية تستحق

[1] سورة يونس(٢٦)

أن يبذل لها المسلم الغالي والرخيص لكي يتعلم هذه العقيدة الإسلامية الصحيحة الموروثة عن نبينا –صلى الله عليه وسلم –والتي نقلها إلينا أصحابه الكرام –رضوان الله عليهم أجمعين– .

فالعقيدة كما سبق وكما رأينا وكما سمعنا –مهمة جدا تتضمن العديد من الأحكام والفوائد والحكم البالغات التي تسعد المرء في حياته وأخراه –بإذن الله تعالى –.

واليوم – بإذن الله تعالى – نتدارس فيما بيننا في هذا المعهد ؛ معهد الميراث النبوي كتابا ورسالة مهمة هي مختصرة ولكنها عظيمة المعاني ،جليلة الفوائد كبيرة الحكم والدقائق ؛رسالة إمام من أئمة السنة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى – إمام أهل السنة الذي ثبت الله –عز وجل – به الدين يوم المحنة محنة خلق القرآن فثبته الله – عز وجل – وثبت الدين به فنسأل الله – عز وجل – أن يجعله – رحمه الله تعالى – في مكانة عالية في الجنة وأن يتقبل منه صالح الأعمال فرحمه الله رحمة واسعة.

الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – معروف بعلمه ،معروف بسنته، معروف بموافقه الجليلة وأقواله الجديرة بالاهتمام والدراسة.

توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وأربعين بعد المئتين له العديد من الكتب

والرسائل منها كتاب المسند ومنها أيضا هذا الكتاب الذي نتدارسه فيما بيننا إن شاء –الله تعالى– في لقاءات

– أصول السنة :

والأصول : جمع أصل .

والأصل : ما يبنى عليه غيره وهو الأساس .

والسنة في اللغة : الطريقة أو الطريق محمودا كان أو مذموما.

والسنة في الاصطلاح : أي في اصطلاح أهل العقيدة والتوحيد .

– يراد بها العقيدة والمنهج الذي سار عليه أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم

– ويراد أيضا بالسنة الهدي العام الذى كان عليه النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه الكرام .

ذلك كما سيأتينا– إن شاء الله – في موضعه أن النبي – صلى الله عليه وسلم –لما ذكر الفرقة الناجية ؛الطائفة المنصورة من أمته بين–عليه الصلاة والسلام – أنها التي تكون على مثل ما كان عليه – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه .

لذا أجمعت الأمة على تلقي الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ؛أي

الصحابة ولا عبرة بمن شذ عن ذلك .

ولا يُعتبر به أصلا فإن الصحابة –رضوان الله عليهم – هم الذين نقلوا هذا الدين وهم الذين شاهدوا التنزيل وعلموا مواقعهم وفقهوا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – مراده لذا كان فهمهم وكانت أقوالهم وكانت أفعالهم وجميع ما ينقل عنهم في نقل هذا الدين محطة اهتمام للعلماء سابقا ولاحقا ،كيف لا وقد اختارهم الله – عز وجل – لصحبة نبيه – صلى الله عليه وسلم – كيف لا وقد اختارهم الله – عز وجل – لنقل هذا الدين كيف لا وقد جعلهم الله – عز وجل – محطة للاتباع فإن الله –عز وجل– جعل الصحابة محطة للإتباع .

– أصول السنة ؟

– ما المراد بأصول السنة ؟

المراد بها القواعد والأسس التي تبين العقيدة والمنهج والتي مصدرها الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين –

وقد ألف العلماء العديد من الكتب في العقيدة والمنهج مرة باسم السنة مثل السنة لعبد الله بن الإمام أحمد والسنة لابن أبي عاصم والسنة للخلال وأحيانا الشريعة مثل الشريعة للآجري وأحيانا الإبانة كالإبانة لابن بطة الصغرى والكبرى وأحيانا بأصول السنة .

كما صنف في ذلك الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– أصول السنة كما صنف أيضا اللالكائي كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة وهناك العديد والعديد من الكتب التي ألفها العلماء كما سبق باسم السنة بالأسماء السابقة ومرادهم بالسنة كما سبق ؛هدى النبي –صلى الله عليه وسلم – العام وما كان عليه الصحابة –رضوان الله عليهم أجمعين –

وأصول السنة للإمام أحمد – رحمه الله تعالى – شرحها كثير من العلماء ومن الشروح المفيدة شرح شيخنا العلامة الإمام ربيع بن هادى بن عمير المدخلي – حفظه الله تعالى – ومن قبله أيضا شرحها شيخنا الإمام أحمد بن يحي النجمي– رحمه الله تعالى – وهناك العديد من الشروح لهذه الرسالة لأهل العلم .

وإنما أنا ذكرت بعضا منها وإلا فقد اهتم بها العلماء درسا ورواية وشرحا وبيانا وتعليقا ومن الشروح أيضا كما سبق شرح الشيخ زيد المدخلي – رحمه الله تعالى–وغيرها وغيرها من الشروح الكثيرة التي تضافر العلماء على شرح هذه الرسالة.

وكما هو معلوم ومقرر عند أهل العلم وعند طلبه العلم إن الكتاب الذى يتضافر العلماء ويتشارك العلماء على شرحه يدل تضافرهم وتداولهم لهذا الكتاب على أهميته وعلى مكانته وعلى أنه جدير بهذا الاهتمام .

كيف لا وموضوعه كما سبق السنة العقيدة والمنهج التي يحصل بها –بإذن الله تعالى – النجاة لمن طلب النجاة والفوز لمن طلب الفوز والبعد عن البدع والضلالات لمن خافها وحذر منها ؛ فإن هذه الرسائل وهذه الكتب السلفية تفيده – بإذن الله تعالى– في الحذر وتفيده –بإذن الله – في اجتناب الضلالات والبدع إذا سار على المنهج الصحيح والطريقة المنضبطة في فهم هذه الكتب .

وإني قد ذكرت أن هذه الرسالة لها مكانتها من جهة موضوعها وأقول أيضا لها مكانتها من جهة مؤلفها فمؤلفها الإمام أحمد نجم المنهج السلفي وإمام الأئمة عليه –رحمة الله تعالى–

كان عالما محدثا فقيها حافظا أمينا ناصحا لهذه الأمة عليه من الله الرحمة ونسأل الله –عز وجل– أن يتقبله في الصالحين .

والإمام أحمد – رحمه الله تعالى – كان معروفا بالتزامه بأقوال الصحابة والرجوع إليها وعدم إحداث قول جديد وعدم الخروج عن طريقة الصحابة –رضوان الله عليهم – في فهم هذا الدين .

ومن دقائقه – رحمه الله تعالى – أنه يكون لديه عدة أقوال في مسألة واحدة يظنها الناظر أنه قد تناقض أو أن أقواله لم تنضبط فإذا بالعلماء حين يتفقهون فى قوله –رحمه الله تعالى – يجده أنه قد اختار كل مرة قولا لإحد الصحابة فهو –رحمه الله تعالى– لا يخرج عن أقوال الصحابة – رضي الله عنهم–

وهذا من دقيق فهمه ومن حسن اتباعه وعدم خروجه عن منهج السلف الصالح –رضوان الله عليهم أجمعين–

– وقبل الدخول في هذه الرسالة أود أن أنبه سريعا :

على خطأ قد يقع فيه بعض الناس ومزلق قد ينحرف به صاحبه إذا لم يضبط نفسه .

ذلك أن بعض طلبة العلم وأيضا بعض طالبات العلم قد تأخذ كتب العقيدة والمنهج وتأخذ كتب السنة ويأخذ هذا الطالب أو تلك الطالبة هذه الكتب ويقرؤنها بمفردهم ويفهمون المعاني بمفردهم دون الرجوع لشروح العلماء ودون الرجوع لاستفسار أهل العلم والاستنارة بأقوالهم فيقعوا في مزلق خطير وهو التبديع والتفسيق والطعن في علماء السنة ظنا منهم أنهم قد أجادوا هذه الكتب وهم في حقيقة الأمر قد انحرفوا عن الجادة وليس معنى هذا أن هذه الكتب فيها معانى باطلة ولكن هذه الكتب تحتاج إلى بيان وتحتاج إلى معرفة مراد العلماء بهذه الأقوال أو بتلك الآثار فلا ينبغي لطالب العلم الذى لم يفقه دين الله – عز وجل – أن يتجاسر وأن يقدم بتطبيقات ما في هذه الكتب وهو لا يعلم مخارج أقوال العلماء ولا يعرف مقاصدهم ولم يتلق عن العلماء العلم الصحيح الذى به ينجو –بإذن الله تعالى –من الانحراف في البدع والضلالات والوقوع في البدع والضلالات .

لذلك –بارك الله فيكم– أحذركم وانبهكم من هذا المزلق الخطير وهذا المزلق أصحابه هم المعروفون بالحدادية الذين أخذوا كتب السلف ونزلوا الآثار الواردة في أهل البدع نزلوها على علماء السنة ونزلوها على أهل السنة .

فأهل السنة عندهم مبتدعة وأهل السنة عندهم ضلال فكان هذا سببا في انحراف الحدادية .

وإن من ثمار هذه الحدادية ؛ الداعشية الذين أيضا ضللوا علماء الأمة ونسبوا لعلماء الأمة ما لم يقولوه .

فنرى ونسمع أن داعش تدعي أن ما هم عليه من تكفير و تفجير وقتل للأبرياء وظلم لعباد الله –عز وجل– وإفساد في الأرض أن هذا هو مسلك شيخ الإسلام ابن تيمية وأن هذا هو مسلك أئمة الدعوة ولا شك أن هذا كذب صراح .

وأن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – وأئمة الدعوة وعلى رأسهم شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله تعالى – براء من هذا القول الباطل وبراء من هذا الفهم السقيم فهم أي العلماء أحمد بن حنبل وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم – رحمهم الله تعالى – كانوا على السنة وعلى منهج الصحابة –رضوان الله عليهم– وهم أبعد الناس عن هذه الأفكار المنحرفة بل هم حرب عليها يحاربونها ويحاربون أهلها ويحذرون

الناس منها ومن أهلها –فجزاهم الله خيرا–

واليوم و التاريخ يعيد نفسه كما يقال إذا برجل سقيم ضال عند العلماء منحرف قد بدعوه وبينوا ضلاله وانحرافه عن الحق وأنه تفكيري جلد وأنه يمثل المنهج التكفيري واسمه عبد الرحمن عبد الخالق يرمى شيخنا الإمام ربيع بن هادي المدخلي – حفظه الله تعالى– بأنه ومنهجه سبب في حصول ما يعرف بالدواعش .

ولاشك أن هذا كذب صراح يكذبه أمور كثيرة منها ثناءات العلماء الكبار والمعاصرون للشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – أنه رجل صاحب علم وصاحب منهج مستقيم وصاحب سنة وبعيد عن الانحراف وبعيد عن الضلال ومنها أيضا محاضرات شيخنا وندواته العملية التي تقرر السنة وتحارب التكفير والبدع والضلالات وتحارب الجماعات المنحرفة على مختلف طوائفها سواء كانوا إخوانا أو كانوا سرورية أو كانوا صوفية أو كانوا روافض أو كانوا علمانيين أو كانوا غير ذلك .

فشيخنا – حفظه الله تعالى – سيفه مسلول لقمع هذه البدع وهذه الأفكار المنحرفة .

ومنها أيضا أن الدواعش أقرب الناس لأفكارهم وأقرب الناس لتأييدهم هو منهج عبد الرحمن عبد الخالق التكفيري الذى يسير على التكفير ويتبنى أصحابه ومناهجهم ويدافع عنهم فمن الذى يدافع عن سيد قطب إلا هذا

الضال المنحرف ومن الذى يروج للتكفيريين إلا هذا الضال المنحرف ومن الذي يحارب الدعوة السلفية إلا هذا الضال المنحرف عبد الرحمن عبد الخالق فلا شك أن دعوى أن المدخلية هم فئة أو جماعة تنصر الدواعش أو تسببت في نصرة الدواعش أو ظهور الدواعش لاشك ان هذا إفك مبين وباطل مردود على صاحبه فنسأل الله –عز وجل– أن يحفظ هذا المنهج السلفي وأن يحفظ علماءه الأحياء منهم وأن يرحم الأموات – عليهم من الله الرحمة –

إخواني بارك الله فيكم هذا الكتاب أصول السنة كتاب مفيد ومهم وقد أورده اللالكائي فى شرح اعتقاد أهل السنة وكذا أورد هذه الرسالة ابن أبي يعلى في طبقاته وتلقاها العلماء بالقبول فهي ثابتة عن الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – يقول الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – في هذه الرسالة :

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدال و الخصومات في الدين.

هذه الجملة في مقدمة هذه الرسالة هي من الجمل المهمة والخطيرة جدا التي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يفهموها .

فالإمام أحمد – رحمه الله تعالى – يقول أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة .

الإمام أحمد –رحمه الله تعالى –كان موفقا ودقيقا في تعبيره حيث قال في أصول السنة أنها التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولم يقل أصول السنة عندنا التمسك بالكتاب والسنة فإن قيل .

– لماذا لم يقل الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– إن أصول السنة عندنا التمسك بالكتاب والسنة ؟

– والجواب عن ذلك أن التمسك بما كان عليه الصحابة هو تمسك بالكتاب والسنة لأن الصحابة – رضوان الله عليهم – لم يخرجوا عن الكتاب والسنة كانوا متمسكين بالكتاب والسنة عاملين بهما واقفين عند حدودهما رجّاعين إليهما ، مُحَكِّمِينَ لهما ، ينطلقون منهما ، فهم – رضي الله عنهم وأرضاهم –هم الذين نقلوا الكتاب والسنة لمن بعدهم وأيضا لأمر آخر دقيق خص الإمام أحمد التمسك بما كان عليه الصحابة –رضوان الله عليهم –

– ما هو هذا الأمر الدقيق ؟

– هذا الأمر هو أن فهم الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين –لهذا الدين فهم معتبر يجب الرجوع إليه ويجب العمل به ويجب أن نتلقّى عنهم فهم الكتاب والسنة حتى لا نضل ولا ننحرف .

– ما الدليـــــــــــــل على هذا الأمر ؟

– الدليل عندنا نصوص كثيرة جدا من ذلك قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[٢] فنلحظ أن الله –عز وجل – قسم الناس إلى قسمين :

– القسم الأول :الصحابة–رضوان الله عليهم – من المهاجرين والأنصار .

– القسم الثاني :الذين جاءوا من بعدهم ما هي صفتهم المحمودة وما هي ميزتهم المطلوبة قال ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم ﴾ أي اتبعوا الصحابة –رضي الله عنهم – اتبعوا الصحابة بإحسان ما معنى بإحسان أي أخذوا عنهم فهم هذا الدين ولم ينحرف عن فهمهم ولم يخالفوا فهمهم ولم يتجاوزون فهمهم بل أخذوا هذا الدين بفهم الصحابة –رضي الله عنهم – وعملوا به ونقلوه لمن بعدهم فبينت هذه الأية أن الصحابة –رضي الله عنهم –هم محطة للإتباع وهم محطة لفهم هذا الدين –رضي الله عنهم وأرضاهم – .

وأيضا قوله –عز وجل –﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴿١١٥﴾ ﴾[٣] فالله – عز وجل – هنا يقول وَمَن ﴿ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ أي يخالفه ويكون في شق مخالفة له وقال ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي غير طريقة الصحابة – رضوان الله عليهم وأرضاهم – فمن فعل ذلك تُوُعِدَ بالعذاب وتوعد بالعقوبة فدل هذا على

([٢]) سورة التوبة (١٠٠)
([٣]) سورة النساء (١١٥)

وجوب فهم هذا الدين على فهم الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – ومما يدل أيضا على وجوب اتباع فهم الصحابة ما جاء في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم – حين قال : (وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي) فلم يكتف – عليه الصلاة والسلام – بقوله ما أنا عليه وإنما قال

ما أنا عليه اليوم وأصحابي والصحابة – رضوان الله عليهم – فهموا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا الدين و تلقوا عنه هذا الدين وفهموا مراده وفهم مراد الله – عز وجل – مما فهموه من النبي – صلى الله عليه وسلم – ومما شاهدوه من مواقع التنزيل و الوقائع والأحداث والأمور التي كانوا شاهدوها وحضروها وفهموا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – هذا الدين أيضا يدل عليه حديث العرباض بن سارية وفيه قوله عليه –الصلاة والسلام– : (فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرة – ما المخرج يا رسول الله فقال– فعليكم بسنتي– فقط –وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة) .

هكذا يأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أمته بأن تتمسك بسنته وأن تتمسك بما كان عليه الخلفاء الراشدين وما كان عليه أصحابه – رضوان الله عليهم أجمعين – هذه النصوص وغيرها من النصوص تدلنا على أهمية الرجوع

لفهم الصحابة – رضوان الله عليهم – ولعلي أختم هذه الأدلة بأثرٍ عظيم عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – وعن جميع صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكل أصحاب رسول الله لهم مكانتهم ومنزلتهم ويكفيهم شرفا أنهم صحبوا النبي – صلى الله عليه وسلم – وأن الله اختارهم لصحبة نبيه – صلى الله عليه وسلم – وأن الله –رضي عنهم وأرضاهم –

فجزاهم الله خيرا– ورضي عنهم وأرضاهم.

ذلك أن عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – يقول في الخوارج الذين كفروا أصحاب رسول الله والذين كفروا أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – وخرجوا عليهم بالسلاح فقتلوهم وذبحوهم وغدروا بهم وتركوا أهل الأوثان .

وهذه هي صفة الخوارج والدواعش هم شر الخوارج وهم أخطر من الخوارج وهم على سنن وطريقة الخوارج يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان .

– ماذا يقول ابن عمر – رضي الله عنه – عن الخوارج ؟

– الخوارج : يستدلون بآيات من القران على ما هم عليه من باطل ولكن انظروا إلى عبد الله بن عمر كيف بين انحرافهم وبين ضلالهم وبين مزلقهم عن الحق حيث قال في الخوارج إنهم عمدوا وقصدوا آيات نزلت في الكفار فحملوها على أهل الإسلام فكفروهم واستباحوا دمائهم .

إذا كما قال ابن عمر هم عمدوا وقصدوا إلى آيات نزلت في أهل الكفر وفي

الكفار فحملوها ؛أي فسروها وانزلوها على أهل الإسلام .

– والنتيجة ماذا ؟

–كفروهم واستباحوا دمائهم إذا من هذه القصة ماذا نفهم ؟

– أو من هذا الاثر ماذا نستنتج ؟

– وماذا نستنبط ؟

– بكل صراحة ووضوح أنه لا يمكننا أن نفهم دين الله –عز وجل – الفهم الصحيح و الفهم المنضبط ولا نفهم سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا عن طريق الصحابة فهم صمام الأمان في فهم هذا الدين ولا ينبغي التقدم على فهومهم ولا يجوز الخروج عن طريقتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في رسالته في أصول التفسير المشهورة بالمقدمة يقول : " فإن الخروج عن هدى الصحابة خطأ بل بدعة وضلال وانحراف " أو كما قال – رحمه الله تعالى –.

ففهم الصحابة معتبر يجب أن نرجع إليه ويجب أن نلتزم به ويجب أن نتقيد به وأن نهتم ؛ لذلك إخواني – بارك الله فيكم – نجد الجماعات كلها تزعم أنها على الكتاب والسنة لكن لا تجرؤ أن تقول على فهم سلف الأمة .

– لمـــــــــاذا ؟

– لأنها لو قالت ذلك لكان حالهم مخالف لما كان عليه الصحابة وتبين لمن ينظر في أقوالهم وأفعالهم أنهم مخالفون لما كان عليه صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

لذلك فهم السلف كما سبق صمام الأمان ، فهم السلف هو الضابط

والفيصل والْمَفْرَقْ بين الحق والباطل فهم السلف هو سبيل النجاة ، وهو الطريق الذى أمرنا بسلوكه وإتباعه – رضوان الله عليهم أجمعين – لذلك كانت هذه الكلمة من الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – كلمة عظيمة موفقة لفهم هذا الدين كتابا وسنة .

أسأل الله – عز وجل – أن ينفعنا بما سمعنا وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا

ونتوقف الآن لمناسبة دورة المغرب .

إذا بارك الله فيكم نتوقف الآن عن الدرس لمناسبة دورة المغرب مع الشيخ عبيد الجابري – حفظه الله تعالى –.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فريق صيانة السلفي